ISSN: 2706-6495

ملامح الأطفال والمراهقين الثوريين في شعر سميح القاسم

Features of revolutionary children and adolescents in the poetry of Samih al-Qasim

الدكتور أمير مقدم متقي*

أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة فردوسي مشهد، مشهد، جمهورية إيران الإسلامية (الكاتب المسؤول) *

Email: a.moghaddam@ferdowsi.um.ac.ir

الدكتور آشور قليج باسة

أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة زابل، زابل، جمهورية إيران الإسلامية

الباحثة/ ژيلا رزمجو

الماجستيرة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الشهيد مدني بأذربيجان، تبريز، جمهورية إيران الإسلامية

الدكتور مسعود باوان بوري

محاضر، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الشهيد مدني بأذربيجان، تبريز، جمهورية إيران الإسلامية

Email: masoudbavanpouri@yahoo.com

الملخص

يعتبر سميح القاسم من أبرز شعراء العرب المعاصرين الذي ركز كل همومه وغمومه حول أرض فلسطين، الآلام والمعاناة لأناس ذاك البلد. هو خصص جل عنايته والتفاته نحو فلسطين، الأطفال والمراهقين الثورويين والمناضلين الذين كانوا يظهرون للعالمين المقاومة والتصدى والدفاع عن موطنهم بصفر أياديهم وإنما عبر قطع الأحجار فقط. وأخيرا استطاع هو أن يخلق صورا موحدة فريدة من التحديات، الشجاعات والتضحيات لهم في هذا النطاق والتي كانت نقطة رجاء وأمل للشاعر بعينه ولجميع الفلسطينيين اتكالا على الطبع والذوق وعبر مختلف الصور الفنية وهكذا فإنه لم يصبح الأطفال والمراهقون الفلسطينيون مصدرا لاستلهامه الشعري فحسب في الكثير من الجهات، وإنما من ذلك الوقت فصاعدا فإن شعره صار مصدرا للاستلهام والنقطة للرجاء والأمل لكثير من شعراء الانتفاضة .لقد حاول البحث الجاري عبر الاتكاء على ديوان سميح القاسم الشعري وعبر الاستفادة من المنهج الوصفي – التحليلي أن يقوم بدراسة ملامح الأطفال والمراهقين الفلسطينيين في أبعادها المختلفة باعتبارها عمودا لشعر الانتفاضة ونقطة تحول من الأمل والمشاكسة في الشعر الفلسطيني.

الكلمات المفتاحية: الأطفال، المراهقون، سميح القاسم، فلسطين.

ISSN: 2706-6495

Features of revolutionary children and adolescents in the poetry of Samih al-Qasim

Dr. Amir Moqaddam Mottaqi*

Associate Professor of Arabic Language and literature, Ferdowsi University of Mashhad, Mashhad, Iran. (corresponding author)*

Email: a.moghaddam@ferdowsi.um.ac.ir

Dr. Ashurghelich Paseh

Assistant Professor at the Department of Arabic Language and Literature, University Of Zabol, Zabol, Islamic Republic of Iran

ZHilla Razmjoo

Master's degree in the Department of Arabic Language and Literature, Azerbaijan Shahid Madani University, Islamic Republic of Iran

Dr. Masoud Bavanpouri

Lecturer in the Department of Arabic Language and Literature at Al-Shahid Madani University, Azerbaijan - Islamic Republic of Iran

Abstract

Samih al-Qasim is considered one of the most prominent contemporary Arab poets who focused all his worries and worries about the land of Palestine, the pain and suffering of the people of that country. He devoted most of his attention and attention to Palestine, revolutionary children and adolescents, and militants who were showing the worlds resistance, confronting and defending their homeland with zero hands, but only by cutting stones. Finally, he was able to create unified and unique images of challenges, courage and sacrifices for them in this domain, which was a point of hope and hope for the poet himself, and for all Palestinians relying on temperament and taste and through various artistic images. Thus, Palestinian children and adolescents did not become a source of poetic inspiration only in many directions, Rather, from that time on, his poetry became a source of inspiration and a point of hope and hope for many of the poets of the uprising. The current research, by relying on the poetry of Samih al-Qasim, and by making use of the descriptive-analytical approach, has attempted to study the features of Palestinian children and adolescents in their various dimensions as a pillar of the poetry of the Intifada and a turning point of hope and quarrelsome in Palestinian poetry.

Key words: Children, Adolescents, Samih al-Qasim, Palestine.

١. المقدمة

تمكن الصهاينة من أن يحتلوا بلاد فلسطين عبر الطريقة السياسية والعسكرية خلال خمسة عقود 1948-1897م وفي سنة 1917للميلاد كلف مجلس الوزراء البريطاني "وعد بلفور" مهمة بأن يصدر إعلان المشروعية للصهيونية في أرض فلسطين. وهذا الأمر تسبب بأن تتكون الحكومة الصهيونية ومن ثم أن يهجم اليهود إليها وأن يقوموا بنهب وسلب ثرواتها. حاليا تناضل فلسطين مع الصهيونية لأكثر من قرن واحد. مما لا شك فيه بأن بلد فلسطين قد رأت بأم عينيها صعودات وهبوطات (إقبالا وإدبارا) كثيرة طوال سنوات جاءت بعد احتلالها. ولكن الذي مازال قد تبقي خلال هذه السنوات هو الشعور بالمقاومة والصمود لهذه الأمة الفلسطينية وهو لم ينفصل عن معنويات هذه الأمة التي قد عانت متاعب الحياة أبدا.

تكون عناية أكثرية شعراء الانتفاضة ومنهم سميح القاسم في دراسة شعر المقاومة الفلسطينية مكرسة بشأن الأطفال والمراهقين المقاتلين الذين قد قاموا بتمتين مقاومتهم وصمودهم بأياديهم الصفر وإنما عبر قطع من الحجارة فقط وقد أدهشوا عيون العالم والعالميين؛ يشكل الأطفال والمراهقون الذين يرمون قطع الحجارة محورا للاستلهام وعاملا للأمل لشعراء الانتفاضة وأنهم هم يمثلون مظهر الجيل الجريء والمقاوم الذي لا يقهر للمستقبل؛ لذلك فالكيان الصهيوني المحتل للقدس الشريف يسعى في القضاء على هذه الكنوز القيمة كون وصفهم صانعي المستقبل لهذه الأمة والمحافظين على ميراثهم وهويتهم.

تسعى هذه الكتابة عبر مرور على حياة سميح القاسم وتفكراته وعبر الاستعراض والتحليل لنماذج من أشعاره من زاوية جديدة بأن يتم تصوير ملامح الأطفال والمراهقين بصفة أعمدة لشعر الانتفاضة وأيضا كون وصفها نقطة تحول للأمل والمشاكسة في الشعر الفلسطيني من طيات أشعاره.

١-١. سوابق البحث

فيما يتعلق بسوابق البحث الجاري فيمكن القول بأنه حتى الآن لم يتم في إيران بحث وتحقيق مستقل بشأن أدب الأطفال والمراهقين الفلسطينيين وأن ما يوجد من غالبية مقالات محررة بهذا الصدد فإنها قد تطرقت إليها بصورة مختصرة؛ منها يمكن الإشارة إلى هاتين المقالتين الإثنتين تحت عنوان «شعر انتفاضه، ستيزهجو واميدوار به آينده» و«گلولههاي منظوم» من تأليف الدكتورة نرجس كنجي. وفي البلدان العربية حسب ما يعرف الكتاب والمؤلفون فإنه حتى الآن لم يدون أي كتاب أو مقال فيما يخص ملامح الأطفال والمراهقين الثوريين في شعر سميح القاسم، إذن كل ما تم بهذا الخصوص، يتلخص في كتابة بعض مباحث جزئية من خلال طيات بعض الأعمال والمقالات التي لم تكن موضع الاهتمام والعناية للجميع بصورة عامة تلفت أنظارهم إليها. لذلك فنستطيع القول إن البحث الجاري يعتبر بحثا وتحقيقا مستقلا وحديثا في ذاته.

١-٢. هدف البحث

يكون الهدف من كتابة هذا البحث والتحقيق هو أن يتم تصوير ملامح الأطفال والمراهقين كون وصفهم أعمدة لشعر الانتفاضة ونقطة تحول للأمل والمشاكسة في الشعر الفلسطيني من طيات أشعار سميح القاسم.

ISSN: 2706-6495

١-٣. أسئلة البحث

ما هي العلة لإلتفات سميح القاسم وعنايته إلى موضوع الأطفال والمراهقين الفلسطينيين في أشعاره؟

ما مدى تأثير الأطفال والمراهقين الفلسطينيين على أشعار سميح القاسم كون وصفهم مصدرا للإلهام ونقطة تحول للأمل له في أشعاره؟

١-٤. الفرضيات

يعتبر الأطفال والمراهقون كون وصفهم رمزا للأمل في أشعار سميح القاسم.

تتضمن المذمة والتأنيب للجيل السابق والخلق لمعنويات المشاكسة والأمل إلى مستقبل واضح عبر دخول الأطفال والمراهقين الفلسطينيين الجريئين الغيارى إلى شعر المقاومة الفلسطينية في أشعار سميح القاسم .

١-٥. حياة سميح القاسم

ولد سميح القاسم بصفة أحد أبرز الشعراء الفلسطينين وعالم العرب في مدينة زرقاء للساحل الشرقي من نهر الأردن سنة 1939للميلاد. أبوه هو محمد ابن الشيخ قاسم محمد حسين كان ضابطا للجيش وأمه كانت بنت الشيخ شحاذة محمد الفياض باعتباره أحد الفقهاء لطائفة الدروز في فلسطين. قد تلقن سميح القاسم دروسه الابتدائية في مدينة الراملة القريبة من الجليل ثم قد التحق إلى المدرسة الحكومية الإسرائيلية حتى يكمل دروسه المتوسطة في جامعة «تيراسافطة» لمدينة الناصرة. وبشكل عام فإن سميح القاسم نشأ وترعرع وكبر في بيئة ثقافية مميزة كانت لها حظ وافر في استقرار الثقافة العربية والتقدم له (البعيني، ٢٠٠٩، ج ٢: ٣٧٠).

تغلب الصهاينة على أرض فلسطين أثناء دراسة سميح القاسم؛ يعني الموافق مع سنة 1948 للميلاد وأنه قد عاش تحت الصعوبة والمرارة للجور والظلم للجنود الإسرائيليين الذين كانوا يكلفونهم مشاقا ومتاعب وبالتالي أنهى دورة دراسته المتوسطة بهذه الصورة (الخياط،١٣٨٥: ٩١).

هو كان يظهر من نفسه اهتماما خاصا نحو نشاطات أدبية وسياسية. وكان يشارك في نشاطات ثقافية وإقامة مؤتمرات أدبية فيما يتعلق بشعر الغزل حول المعشوق أو الهجو للمعلم (البعيني، ٢٠٠٩، ج ٢: ٣٧١) وعبر الاستمرار في هذه النشاطات فإنه انجر وراء القيام بنشاطات سياسية في الحزب الشيوعي لإسرائيل فور إكمال دراسته، ولأجل أن صبغة نشاطاته وأشعاره السياسية كانت مصبغة بصبغة النضال والشعور بالآلام والمعاناة للفلسطينيين فتم زفه إلى السجن ومن ثم نفيه من البلاد لبضع مرات (الجيوسي، ١٩٩٧، ج ١: ٣٧٨) وبعد ذلك فمارس سميح القاسم مهنة التدريس في المدارس الابتدائية. ولكن بما أنه لم ينصرف عن مواصلة نشاطاته الأدبية والسياسية فتم عزله من الشغل بواسطة وزير معارف إسرائيل واضطر بصفة عامل ما أن يشتغل في منطقة صناعية تسمى حيفاء (كامبل، ١٩٩٦: ١٠٧٧).

١-٦. الأعمال والمؤلفات

لسميح القاسم مؤلفات كثيرة قد تم طبعها انطلاقا من سنة 1958 للميلاد والتي تشتمل غالبيتها على المجالات الأدبية لاسيما الشعر. لم يبلغ سميح القاسم إلى عمر يناهز ثلاثين سنة حتى نجح أن يقوم بنشر ستة من مجموعاته الشعرية وأحرزت صيتا وشهرة وافرة في دنيا العرب. يكون أهم أعماله الشعرية وفق التالي:

ISSN: 2706-6495

«مواكب الشمس، أغاني الدروب، إرم، دمي على كفي، دخان البراكين، سقوط الأقنعة، ويكون أن يأتي طائر الرعد، اسكندرون في رحلة الخارج ورحلة الداخل، قرقاش، ديوان سميح القاسم، قرآن الموت والياسمين، الموت الكبير، المطعم، قرابين، مراثي سميح القاسم و...» (البعيني، ٢٠٠٩، ج ٢: ٣٧٢- ٣٧٣).

وبالإضافة إلى مجموعاته الشعرية والتي تبلغ إلى عشرين مجموعة شعرية فإنه كذلك قد نشر العديد من الكتب، المقالات، الروايات القصصية والروايات، منها إلى الجحيم أيها الليلك (١٩٧٨م)، الصورة الأخيرة في الألبوم (١٩٧٩م)، عن الموقف والفن (١٩٧٠م)، الرسائل (بالشراكة مع محمود درويش)، من فمك أدينك (١٩٧٤ م) (الجيوسي، ١٩٩٧، ج ١: ٣٧٨).

٢. شعر المقاومة

كان لشعر المقاومة الفلسطينية دور ملموس في عكس الأوضاع والحالات الخاصة لجبهات النضال والمعركة مع المعتدين كون وصفه جزءا من الأدب المقاوم للأمم. وبصورة مجملة فإن دور الأدب للمقاومة الفلسطينية يتمحور حول الإثارة والتحضيض، التعبئة والتنفير، خلق الصحوة والوعي الوطني، القومي وأن الاتجاهات والميول العامة هي تتجه نحو النهضة والثورة العامة والتي تلعب دورا مساعدا في قضية المناضلة والتصدي (كنفاني، ١٩٦٨: ٥) بصورة اعتبرها جميع الحكام والرؤساء في دولة فلسطين جديرة لعنوان "شعر المقاومة" بسبب خدمات قد تم ذكرها من قبل (عطوات، ١٩٩٨: ٢٣٨). كان سميح القاسم شاعرا قد أحس جور إسرائيل جيدا معتبرا منبع أفكاره عدد «48» والذي يمثل سنة التأسيس لحكومة إسرائيل.

يكون سميح القاسم في عداد شعراء العرب الأكثر فعالا ونشطا ومن أحد الصحفيين الناشطين الملتزمين. هو قد عاش جزءا من عمره في التشرد وقد تولى على عاتقه مسؤولية آلام الفلسطينيين. لذلك فإن أشعاره تقدم صورا أكثر إحساسا من الصراع والمعركة والنضال للفلسطينيين؛ كأن دواوينه الشعرية هي بمثابة كتاب تأريخ قد تم فيه تدوين غالبية المجريات والحوادث لأرض فلسطين وعبر تصفحه فيتم التذكير بتلكم الوقائع والأحداث المرة والحلوة (ميرقادري وكياني،١٣٩٠: ٢٧-٢٨).

إن سميح القاسم الذي قد اقترن اسمه مع شعر المقاومة والمناضلة فهو بالمعية لمحمود درويش وتوفيق زياد يشكلون المثلث الرئيس لشعر المقاومة.كما هو انتهج منهج المناضلة والقتال مع إسرائيل مع إنشاد قصيدة يطلق عليه اسم "تقدموا" موجهة إلى الكيان المحتل الصهيوني وقصيدة أخري باسم "أخطو مستقيما". هو قد قرأ أشعاره في خارج فلسطين على مسامع أناسها كمدن مثل لندن، الولايات المتحدة الأمريكية وبقية دول العالم وقام بعكس صداها على العالمين برمتهم (الجيوسي، ١٩٩٧، ج ١: ٣٧٨).

٣. ملامح الأطفال والمراهقين الثوريين

٣-١. مقارنة الأطفال الفلسطينيين مع سائر الأطفال

ISSN: 2706-6495

إن الحديث عن معاناة وآلام الأطفال والمراهقين الفلسطينيين والأحداث المحبطين عن تطبيقهم مع الحياة بالنسبة للسعادة والنجاح للأرض المحتلة فهو يتجلي ملموسا لنا عندما نتعمق في أعماق القلوب لهؤلاء الأطفال والمراهقين معتبرين آلامهم معاناتهم عيانا وأن نشعر الغصة المضغوطة في حلوقهم.

بالقطع تقشعر قلب أي مرء ما من حدة المظلومية عندما ينظر نظرة مقارنة بين الأطفال والمراهقين الذين قد تولدوا في أحضان أسرتهم الحميمة ومن ثم يترعرعون ويكبرون بالنسبة للأطفال الأيتام الذين قد فقدوا والديهم ظلما وبغيا وليس عندهم سوى صورة منهم.

قد رأى سميح القاسم بصفة أديب وشاعر فلسطيني شهير الشعور والإحساس للأطفال والمراهقين الفلسطينيين عن كثب وقد أحس بها من صميم قلبه.كما أنه مثل بقية الشعراء قد قام بعكس صرخة اعتراضه على العالمين وقد أظهر الغصة الموجودة في حلقوم هؤلاء المظلومين على الجميع. هو يقارن حياة الأطفال الفلسطينيين مع سائر الأطفال في العالم بصورة رائعة تدل على أسلوبه ومنهجه الأدبي والشعري الذي إنما يخص الشاعر نفسه هكذا:

يولَدُ الأطفالُ

تستقبلُهم على أسرَّة الولادة

أَسماءُهم المُنتَقاة

مِن شَجَرَة الأَجدادِ المُحترَمين

تَستَقبِلُهم برامِجُ التَوفيرِ

النَّظرَة البَعيدَة إلى المُستَقبَلِ

وَرائحة القِرَفَة المَغلية

عَلى نارِ الشُّوقِ...

تستَقبلهم أعيادُ الميلاد

والمَلابسُ الجَديدة .. (القاسم، ١٩٩٣، ج ٣: ١١١- ١١٢).

حتى يصل الشاعر إلى نقطة يغير لهجته مصورا الوضع الحالي للأطفال الفلسطينيين من أبناء جلدته مع آهات وأنين وحزن مليء بالآهات والغصص بصورة شعرية:

يولَدُ أَطفالي

تَستَقبِلُهم دُموعُ الحُبّ

وَرَعدَة الخُوف

على بابِ مُستَشفِي الوِلادَة

تَنتَظِرُهم

عُيونُ الكلابِ المَسعورَة

تَنتَظِرُهم

ISSN: 2706-6495

هَراواتُ الشُّرطة

تَنتَظِرُهم

برامِجُ التَّصفية الجَسَدية

وَالنَّظرَة البَعيدَة إلى الموت

يولَدُ أَطفالي

تولَدُ مَعَهم قَنابِلُهم الفوسفورية

بِأَضوائها المُدهِشة

مثلَ الألعابِ النارية في الكرنفال

يولَدُ أَطفالي مَعَ نُعوشِهم الصَّغيرة (المصدر نفسه، ج ٣: ١١٢-١١٣).

من هنا نرى بأن سميح القاسم يصور في قصيدة "قميصنا البالي" وجه أم تحمد الله تعالى على تقديره لاستشهاد طفلها «فسبحان الذي يعطي البنين ويستعيد» (القاسم، ١٩٨٧: ٤٥٧).

إن ما تجلي في هذا الأدب وقد أخذ مظهرا خاصا لنفسه هو الحزن والألم لنفس لشاعر بالنسبة الوضع المؤسف لمجتمعه. يود الشاعر بأن يتولد أطفال بلده كبقية الأطفال في أحضان حارة لأسرتهم مع كافة الإمكانيات الترفيهية ومن ثم أن يترعرعوا ويكبروا، دون أن يتم زرع بغيضة أو حقد دفينة في قلوبهم أو يتم تربيتها فيها؛ ولكن حينما يتذكر أطفال موطنه الذين قد رأوا مستقبلهم المرعب منذ بداية ولادتهم وقد شعروا به فيتألم قلبه؛ لأنه حسب رأي الشاعر فمستقبل هؤلاء الأطفال يكون عيانا تماما. إنهم قد ولدوا بين ركب عظيم من الكلاب الوحشية للجنود الإسرائيليين وبالتالي فإنهم يترعرعون مع الخوف والارتجاف للأصوات المخيفة للقنابل العنقودية؛ وربما أطفال يلقون حتفهم من بداية طفولتهم ولا يوجد أحد ما أن يئن ويبكي على أبدانهم المطهرة لما قد تغلب المصير المشؤوم عليهم بهذه الصورة.

بشكل عام تتموج هموم فلسطين وغمومها في أشعار هذا الشاعر المقاوم تماما وأن أشعاره هي بمثابة سفيرات قد ذهبت نحو أربعة جوانب من العالم وهي تحكي عن دموع دموية للفلسطينيين المقيدين في الأغلال والسلاسل. تظهر دواعي قوية في شعر سميح القاسم لمقاومة الإنسان وتحديه أمام الظلم والجور والظالمين بصورة جيدة (بيدج، ١٣٦٨: ٣٢).

في مكان آخر يعاود الشاعر التصوير لمظلومية الأطفال وشهادتهم المظلومة مما يعم العالم حزنه وآهاته؛ آهات من الممكن أنه لم تنته على الإطلاق إلا بموت الشاعر؛ هو ليس بإمكانه أن يسكت عما يجري فيما يخص الاستشهاد المظلوم للأطفال حديثي الولادة الذين قد ولدوا أخيرا؛ لأنه حينما يرى بأنه قد استهدفوا للوابل من إطلاق الرصاصات للعدو في مهودهم أو في أحضان أمهاتهم بريئين أو من حيث لا يشعرون ومن ثم يغرقون في دمائهم الطيبة فيتألم ضميره ويجعل نصيب قلبه الإكراه والبراءة من العدو الصهيوني.

ويطمئنهم الشاعر عبر مواساتهم ومشاطرتهم بأننا سوف نلتحق بكم يوما ما، إذا لم يرحمكم العدو كون وصفكم أطفالا فقط، فبالقطع فإنه سوف لم يرحمنا حتما؛

ISSN: 2706-6495

إذن لاتخافوا من وحدتكم في قبوركم الصغيرة، لأنكم ليسوا بوحيدين بل أن جميعنا بصفة فلسطينيين سوف نلتحق بكم وليس هناك شي أعذب للفلسطينيين من الشهادة. وقصيدة "طفلٌ في الرابعة" تعبر عن فحوى الشاعر بهذا الشأن كما يأتي في التالي:

عُصفُورةٌ مَيتَة

في فَمِك المُطبَق

وَرَقَتا زَنبَق

فِي فَمِك الميتِ

نَعناعٌ

عَلَى جَبِينِك الأزرَق

نَم بالهنا

يا ولَدِي نَم بالهنا

لا. لن تَطُولَ غَيبَتِي عَنك

فَلا تَقلَق (القاسم، ١٩٩٣، ج ٣: ٥٢٤).

٣-٢. الموت المبكر

يتحدث الشاعر في أكثر قصائده عن فقدان الحياة، الرجاء والأمل نحو مستقبل وطنه. موطن يعرف الشيوخ والكبار فيه مع أطفال حديثي الولادة وحتى الذين قد لم رأوا النور بعد مصير مستقبلهم؛ مستقبل تصحبه المدافع والبنادق وفي نهاية المطاف فيفضي إلى الموت والفناء. يصور الشاعر تصويرا رائعا ومرعبا من الأطفال الذين يحملون خوف الموت ورعبه مع هزة المدافع والدبابات وهو يقول في قصيدة تحت عنوان "ولد يرفع الأعلامَ على أعمدة الكهرباء":

أَقصَرُ مِن عُمرِك

مَسافَة المُوتِ

الَّذي يمتدُّ

مِن بَنادِق الجَيشِ

إلى ظَهرِك

أَقصَرُ مِن عُمرِك (المصدر نفسه، ج ٣: ٥٣١).

وفي قصيدة أخرى تحمل عنوان "موتُ قبل الولادة" فهو يصور حالة جنين طفل قد نطق لسانه منذ ولادته قائلا: هو يتجه كبقية مواطنيه الفلسطينيين بمصير واحد نحو الموت ويقدم اسم شهيد جديرا لنفسه:

هكذا

يا صَديقي الجَنينَ حَسَمتَ الحوار

حَولَ ما سَيكونُ إسمُ هذا الوَليدِ الجَديد

ISSN: 2706-6495

قيلَ: بِنتٌ تُسَمَّى "هزار"

قيلَ: بل ولدٌ ذكرٌ

وسيدعى "سَعيد"

وَحَسَمتَ الحِوار (بَعدَ قُنبُلَة الغاز!)

ناديتَ: يا أَهليَ الطَّيبين

أَنا ... هذا الجَنين

جِئتُ بِاسمي وَجاء

فالرَّجاءَ الرَّجاء

أكتُبوهُ على حَجَرٍ مِن بِلادي أكتُبوه

وَأَقذِفوه

في ظَلامِ السِّنين

جِئتُ باسمِ الوَليدِ الجَديد

جِئتُ

بِاسمِ "الشَّهيد" (المصدر نفسه، ج ٣: ٥٣٠-٥٣١).

٣-٣. التذكير بأيام الطفولة

في قصيدة أخرى يتحدث سميح القاسم عن فترة طفولته، فترة تكون أكثر عصور حياة الإنسان حلوة وعذبة وكانت بإمكانها أن تعتبر أفضل عصور حياته مع أخلص الذكريات؛ ولكن الشاعر عبر تذكيره بتلك الأيام فيذكرها بالدمعة والحسرة والحزن عليها؛ لأنه حسب اعتقاده فقد ظهر شياطين في هذه الفترة التي لم أرادوا بأن تتغلب ذكرياتها الحلوة على ذكرياتها السيئة؛ بل على العكس فإنهم قاموا بعمل منع الأطفال عن الضحك وتجففت شفاهم ومع مضي الزمن فقد تبدلت ضحكاتهم إلى ابتسامات خبيثة مع الشعور بالانتقام في ضمائرهم. الشاعر في قصيدة "في الرثاء الطفولة" فقد أنشد في التذكير بهذه الأيام بدمعة دموية هكذا:

دَماً أَبكيك، وأَضحكك دَماً، أيتها الطفُولة

وَتِمثالاً لك في مَدخَلِ الموتِ صارَ جَسَدي

يا مَنبوذة كالصَّدأ عَلى أهلَّة المَساجد

يا مَبتورة كقطعَة الجُبنة

سماً أنضحك مِن مَسامِ جَسَدي الحجري

يا طفولة الأحزان المتحفزة

أَبكيكَ دَمَاً يا طفولتي (المصدر نفسه، ج ٤: ١٠١).

٣-٤. المقاومة والأمل نحو المستقبل

ISSN: 2706-6495

وفي الأســاس فكل محاولة تتم بغية التغيير الاجتماعي وأن الهدف منها هو الوعي والعقل والحياة الأكثر عالية فيتحتم وجود الأمل كعامل بات. وقد تناول شـعراء كبار في أعمالهم نظما ونثرا هذا الجانب من خبرتهم وتجاربهم فيما يخص الشعر الفلسطيني، أي الأمل والرجاء إلى الحياة والنضـال مع اليأس والقنوط والخيبة. مما يسلم عليه فإن الجيل الفلسطيني المستقبلي وأو من الأفضـل أن نقول الأمل لمستقبل فلسطين قد خطى خطوات جبارة متينة بهمته وإرادته بحيث لم يتوان في النضـال والقتال مع العدو حتى آخر رمق من حياته؛ لأنهم قد سـمعوا من أمهاتهم مكسـورات القلوب صـوت دفاع عن موطنهم وقد قرأوا في الوصـايا الدموية لأبيهم الشـهيد المظلوم صـرخة النضـال والمكافحة حتى آخر قطرة من دمائهم حفظا للهوية والوطن والأمة. إنهم قد تعلموا بأن لا يتصـالحوا مع العدو تحت أي ظروف كانت غير مسـتقبلين أي ترحم وشـفقة من قبله. إن كان هؤلاء الأطفال أيتاما وعديمي القيم، ولكنهم مازالوا مناضـلين هم يعدون أسـباب أمل للمسـتقبل وسـوف يتقدمون جنبا إلى جنب الشباب والشيوخ حتى لا يرضخوا غير مستسلمين للظلم والجور والبغي عليهم. فسميح القاسم عبر فكرة عالية وعبر تمتعه بالشـعور نحو التحدي ورموز المقاومة الفلسـطينية أيضـا مثل "طفل وأم" فيحيي روحية الأمل والمقاومة في قلوب الناس وضمائرهم:

تَقَدَّموا تَقَدَّموا

كلُّ سَماءٍ فَوقَكم جَهَنَّم

وَكلُّ أَرضٍ تَحتَكم جَهنَّم

تَقَدَّموا

يموتُ مِنّا الطِّفلُ وَالشّيخ

وَلا يستَسلِم

وَتَسقُط الأُمُّ عَلى أَبناءِها القَتلى

ولا تَستَسلِم (المصدر نفسه، ج ٣: ٤٠٥).

ففي هذه القصـائد التي قد سماها الشـاعر قصيدة الانتفاضـة فهو يتحدث فيها عن المناضلة وعدم الاستسلام للعدو. أن سميح القاسم بصـفة شـاعر المقاومة والانتفاضـة يؤمن موقنا بأن مواطنيهم الفلسطينيين كل من الشيوخ والكبار والشباب والنساء والرجال قد اختاروا طريقتهم التي تكون هي طريقة الشـهادة حتى النصـر وأن الانتفاضـة بصـفة مدرسة المقاومة والصمود لهم قد صـلب شـخصـياتهم ومعنوياتهم وهي تربيهم لمستقبل النهضـة والانتفاضـة. أطفال تعم رسومهم المدافع والرشـاشات المنهدمة للجنود الإسرائيليين برمتها وقد استهدفوا هدفا أكبر يكون نفس الصـهيونية. وأن أمهات هؤلاء الأبطال الصغار قد استعدن أنفسهن لاستشهاد أبنائهم ويكرهن من الذلة والحقارة والمذلة للاستسلام أمام العدو.

قد قام الشـاعر في مكان آخر بتذكير هذا الموضـوع الذي ينتج عن قلب قد قطعت نياطها إربة إربة ومليئة من الحسـرة بالنسـبة للحق والحقوق المقطوعة بها التي تمت فقدها وهو يقوم في قصـيدة "خطاب من سـوق البطالة" بتصـوير حرمان الأطفال الفلسـطينيين من الرخاء والأمان في وصـف موجز وأنه يبين مادام ينبض عرق الحياة في شـرايينهم فإنهم لم يتصـالحوا ولم يتساوموا مع العدو مواصلين طريق المقاومة:

ISSN: 2706-6495

رُبـَّما تـَطـفأ فـي ليـلـيَ شـُعـلــة

رُبـَّما أُحـرَم مـِن أُمـــيَ قُبـلَــة

رُبَّما يشتم شعبي وأبي طفل وطفلة

رُبَّما تغنم مِن ناطورِ أحزانيَ غفلة

رُبـَّما زيـف تـاريــخي جـبــانُ

وَخُـــــرافِـــيُ ...مؤلمة

رُبَّما تُحرَمُ أَطفـالي يومَ العِيد بَدلَـة

يا عـدوَّ الشَّمسِ لكن ...لَن أسـاوِم

وإلى آخِر نَبضٍ في عروقي سَأقاوِم (القاسم، ١٩٩٣، ج ١: ٩٢-٩٣).

يمكن القول بكل جسارة بأن شعر سميح القاسم يتميز من أشعار الآخرين من حيث عمق التفكير والتفكر والصور الفريدة. ومن جملة ميزات وخصائص مميزة لشعره يمكن الإشارة إلى عدم تصالحه أمام قضية احتلال أرض فلسطين والذي يعشقه بكل وجوده وحبه وكذلك روح الأمل والرجاء في أشعاره التي يمكن الشعور بها مع تجليات خاصة وطريفة في كل واحدة من أبيات ديوانه الشعري؛ الأمل نحو الغد، المستقبل والجيل اللاحق الذي يقاوم أمام الظلم والجور بكل شجاعته وسوف يقضي عليه. في شعر" الأطفال ... وأطفالي" إن الشاعر يسعى في القيام برسم وجه عدو قد تم وضعه ردحا من الزمن في مخاطر التطهير العرقي على يد الفاشيين وحاليا أنهم يطبقون نفس هذه الإجراءات غير الإنسانية بحق الشعب الفلسطيني وهكذا ينشد قائلا:

تنتظرهم برامج التصفية الجسدية

يولد أطفالي

تُولد معهم قنابلهم الفوسفورية (القاسم، ١٩٩٣، ج ٣: ١١٢).

كما أن الشاعر في قصيدة تحت عنوان "الوصول إلى جبل النار" أو مدينة نابلس والتي أنشدها في سنة 1947 للميلاد في ردود فعله إلى موجة عظيمة للاعتقالات التعذيب للمراهقين والأحداث الفلسطينيين بواسطة القوات المحتلة في نابلس والضفة الغربية فهو يحيي تحية وافرة على الشباب، المراهقين، طلاب المدارس، العمال و... الذين قاموا وصمدوا وتحدوا بعشقهم وحبهم الوافر وعبر شجاعتهم وشهامتهم اعتمادا على عدة القطع الحجرية تجاه الجنود الصهاينة المدججة بالسلاح تماما وقد أطلقوا وابلا من الحجارة على رؤوس المدافع والدبابات للعدو مع ترديد صرخة موجهة للصهيونية ومن ثم يهنئهم، أولئك الذين كانوا قد جعلوا الإيثار والشهادة أساسا لعملهم حبا وعشقا لموطنهم الحبيب. إن لم يبلغ هؤلاء الأبطال إلى هدفهم وغايتهم في هذه الطريقة ولم يستطيعوا أن يغلبوا على العدو الصهيوني، ولكنهم عبر إجراءاتهم وردود فعلهم الجادة فقاموا بإدخال الرعب في قلب العدو وأثبتوا بأن الشباب والمراهقين الفلسطينيين يكونون أكثر قوة ومتانة مما يفكر العدو الصهيوني به. فالشاعر يصور متاعب هذه الشريحة المناهضة أمام الكيان الصهيوني الغاصب هكذا:

ISSN: 2706-6495

وَبَعدَ الرَّحيلِ الطَّويل عَلَى شَفَرات العَذاب

تَراءى لي السَّفح عبرَ الظَّلامِ المُكدَّس وإنشقَّ باب

تلفتُّ خَلفي ولم أَتحجَّر

ولم أَشحد الصَّفحَ والمَغفرة

وكانَ هنالِك خَيطٌ مِن الدَّمِ

(خَيطٌ مِن الدَّم - أو هو صَدعُ الكره!)

وكانَ دَمي النَّصلُ مُنغرزاً في ضَمير الشُّعوب

ولم أشحد الصَّفحَ والمَغفرة

وبَعدَ الرَّحيلِ الطّويلِ بَلغتُ المدينةَ ليلاً

طَرحتُ السَّلام

وصَحت:

أَنا أيها الإخوَة الطيبون

رَسولُ جبالِ الجَليل إلى جَبلِ النّار

مَن مُرشِدي؟

إلى جَبَل النار. هل تَسمَعون وهل تَفهمون

إلى جَبَل النَّار - من مرشدي؟

وَدَبَّت عَلَينا مُجنزرة. سحقت بعض أَقدامِنا

إختَلطَ الدَّمُ بالدَّم

ما عُدتُ أعرفُ جُرحي مِن جُرحِهم

دَوَّت الصَّرخةُ الصَّرخةُ القانية:

«**وقوفاً**» (المصدر نفسه، ج ٢: ٣١٩-٣٢٠).

عندما يتحدث الشاعر عن لسان هؤلاء الشجعان والأبطال فهو يوسع مجال شجاعتهم بصورة أكثر لم يغفلوا عن الصمود والمقاومة والتصدي حتى آخر قطرة من دماءهم. لم تر هذه البراعم (الأطفال حديثو الولادة) لون الحياة الواقعية بأم أعينهم وإن ما قد رأى هؤلاء هو الدبابات والنضال والدم فقط، وعندما كانوا يلاحظون قنبلة في المدرسة أو ساحة المدينة، فكانت تصفر وجوهم وكانت تتحفهم الخوف والرعب، ولكنهم حاليا قد وقفوا بأنفسهم في ساحة الحرب أمام العدو، فإنهم لا يميزون دماء جروحهم من السائرين، لأنهم يؤمنون بأنه من الواجب أن يلقوا حتفهم في عضد الوطن والذي يكون أمهم الواقعي حتى يتم إحيائهم على عضده؛

ISSN: 2706-6495

إنهم يعتبرون أشخاصا سيحفرون قبور العدو عبر نصرتهم وتغلبهم عليه وسيعطون الترياق للسنابل المسمومة التي قد تسممت بواسطة العدو وسوف يقومون بإعادة البناء للبيوت والمنازل المهدمة ومن ثم سوف يعيدون صبغة الحرية إلى موطنهم؛ بحيث تنبت من كل غصن سنبلة ما آلاف من سنابل أخرى وعبر استدامة الحياة والتناسل سوف تزداد على أرض فلسطين أجيال تلو أجيال.

وَزُلزِلَت الأرضُ زِلزالَها...

وَأيقَظَت الأمُّ أطفالَها

وجَلجَلَت الصَّرخة القانية

نَموتُ عَلى ساعدَيك

لِنَحيا عَلى ساعدَيك

نموتُ - ولن تُعبر الذِئبةُ الدَّامية!

في شرفاتِ البُيوت ومُنعَطِفات الشَّوارع،

بينَ المَدارسِ والسّاحةِ المَركزية

تَكمَّشَت القَبضاتُ الصَّغيرة حولَ القنابِل

(لابأسَ -حول الحجارة!)

وجَلجَلَت الصَّرخات الفتية

تحرَّك إذن أيها الديناصور الغبيِّ تحرَّك

وَسَمِّم سَنابلَ أحلامِنا

وَدسِّ بجَنازيرك السّود أطرافَ أقدامِنا

تَحرَّك

بِظِلفك أنتَ، سَنَحفرُ نحنُ، سَنحفِرُ قَبرَك

وَنَبعثُ آباءَ أيتامِنا! (المصدر نفسه، ج ٢: ٣٢٠-٣٢١).

إن الهدف من الإتيان بأفعال أمرية مثل «تحرَّك، سَمِّم ودَسِّ» فيعبر عن جرائم الكيان الغاصب أيضا وأن الشاعر ليكون موقنا في القضاء على العدو بصورة يستفيد من ألفاظ مستعملة ومحسوسة وفي نفس الوقت ألفاظ رائعة كحفر القبر للعدو بواسطة نفسه والذي يكون ملموسا ورائعا للقراء للتعبير عنها وعبر الإعادة الجميلة والمناسبة للجمل والكلمات، فهو يبشر بالهدوء والسكينة والثقة والأمل والرجاء المنتج عن النصر في قلوب قارئيه.

أو أن الشاعر يشبه الأطفال الفلسطينيين بعز الدين القسام وهو يريد أن يحيي مظهر المقاومة الفلسطينية والنضال مع الاحتلال في أرواحهم بينما أن الكيان المحتل الصهيوني بصدد القضاء على عزالدين القسام من الذاكرة التأريخية للفلسطينيين، فلماذا يتابع سميح القاسم إحياء الأفكار لعزالدين القسام والتي تكون مبنية على المكافحة مع المحتلين وهو يريد أن يزيل الظلم والجور من أرض فلسطين كما يذهب إلى:

ISSN: 2706-6495

كل طفل من شعبنا قسام لن يموت القسام والظلم حي

هو عبر الإتيان بهذا البيت الشعري ليس بصدد ذكر عزالدين القسام فحسب، إنما هو يريد أن يحيي روح المقاومة في ذوات الأطفال الفلسطينيين وأن يعدهم للمكافحة والنضال مع الصهاينة. فهو مازال قد رفض موضوع الاحتلال رفضا باتا ويعتبر الدفاع عن الأرض والمنازل أساسا رئيسا لا يمكن التراجع عنه.

٣-٥. الأسلحة البيضاء (دعم الأطفال)

يقوم الشاعر في قصيدة «السِّجل العاشر» بوصف المظلومية لطفل يتيم يحاول إنقاذ نفسه من براثن جلادي العدو بقلب مليئ بالدماء ولكن فائض من الشعور بالمقاومة والانتقام. وهذا الطفل يبحث عن قطعة حجر مع مظلوميته الكاملة حتى يصب جام غضبه المكتوم على جيوش العدو عبر رميها؛ لأنه وفق الاعتقاد لهذا الطفل بأن رمي الحجر هو رمز لصرخة المظلومية، صرخة لم يكن أحد هناك ليقوم باستغاثته. ولكن رغم هذا الأمر فإن رمي الحجر بإمكانه أن يبعث على غضب جيوش العدو وأن يثبت هذا العمل بأن عملهم هذا يكون مشينا بقدر قد سبب بأن يرد الأطفال والمراهقون الفلسطينيون بردود فعل حازمة تجاههم، أطفال كانوا يستطيعون أن يتحفوا الحلويات وأو اللعب إلى أيديهم أو جيوبهم كبقية الأطفال الآخرين، ولكنهم حاليا قد تلقنوا بأن يكونوا قد امتلكوا قطعة حجر دوما وفي أي مكان على الأقل حتى يبعدوا العدو بواسطتها من أنفسهم :

يوزِّعُ القَنّاصة

حَلوى

عَلى أَيتام قتلاهم

(تَعودُ الشَّمس)

وَالخُلاصَة:

طفلٌ يتيمٌ

يشتَري بِحَجَرٍ

خَلاصَه

ويشتري خَلاصَه! (القاسم، ١٩٩٣، ج ٣: ٤٤٧).

قد استعملت لفظة الحلوى في هذه الأبيات الشعرية في النسيجين الدلاليين الواقعي والاستعاري؛ والنسيج الأول في معناها الحقيقية والثاني: المعني الاستعاري لوابل من الرصاصات. وعلى وجه الإجمال أن الحجر والطفل الذي يرميه فهما قد جعلا من أحد المحاور الاستلهام الأكثر أساسا لشعراء المقاومة؛ أطفال لا يزالون يشاهدون ضجات الأم وأنينها وبكائها على أجساد عديمة الروح لأعزائها، فيتحفون إلى أيديهم أحجارا حتى يقذفوا عمق غضبهم وحقدهم بواسطته أو أن يصرخوا صراخ مظلوميتهم بها. في حقيقة الأمر إن الأطفال والمراهقين الشجعان الفلسطينيين قد قاموا بتحقير الأبهة والجلال والقوة للعدو الغارق في الحديد والفولاذ (المدجج بالسلاح) وقد واجهوه مع قطع من الأحجار، الخشب، المقلاع و... وقد أرهقوه (كنجي، ١٣٧٩: ٨٩).

ISSN: 2706-6495

٣-٦. ظهور المنقذ هو الأمر المتوقع لسميح القاسم لإنقاذ الأطفال

ترجع جذور النهضة والثورة إلى عمق تأريخ الإنسانية وأساطيره .عندما يتصارع "جلجامش" مع الثعبان وهابيل مع قابيل، ما زالت قد تجلت نزاعات وصراعات كهذه في المعتقدات الدينية وغيرها مع أنسجة مختلفة. وإن تفاوتت أسماء الرموز وحتى البعض من تفاصيلها، ولكن أصل الجميع قد تكوّن من جوهر واحد ومن ثم ينتهي إلى عامل المقاومة والصمود، المواجهة والفداء أو عكسها أي الضعف والمصالحة. فمن جملة أنبياء قد خصص لنفسه نصيبا أكثر في التعبير والنقل لهذا المفهوم هو أشعيا (جبر شعث، ٢٠٠٢: ١١١) وهذه الشخصية تعتبر مظهرا للصلح والهدوء والإكراه من الحرب والفساد في النصوص التوراتية، ولكن الفضاء الافتراضي الذي قد تم تشكيله في القصيدة فيجعله مظهرا لإنسان مكافح (عرب وحصاوي، ١٣٨٨: ١٢٦-١٢٧).

إن سميح القاسم لأجل الإزالة على مصائب إسرائيل وإعادة الضحكات على شفاه الأطفال التي قد ولدوا أخيرا فيبحث عن المنقذ. ولذلك قد وجد "أشعيا" كون وصفه نبيا لبني إسرائيل أفضل وأشجع إنسان في الساحة، يمد يده لمساعدته وينادي هكذا:

يا أشعياء الشُّجاع!

إنهض اليومَ لِكي يلعَب أَطفالُ فلسطين

ولا يخشونَ أَنيابَ الصّلال

ولِكي يأمَن حَملان، بآجامِ السِّباع ! (القاسم، ١٩٩٣، ج ١: ٢٧٨).

ويذكرنا هذا التعبير بشعر تحت عنوان «بانتظار غودو» من نزار القباني بحيث إنه ينفخ على بوق كلماته بعد مشاهدة الوضع المؤسف السائد على البلدان العربية وصمت رموزها وعبر الاستماع لأصوات المقاتلات الإسرائيلية وعدم قدرته للمواجهة المباشرة مع المحتلين والمعتدين وهو يتمسك بأحضان "غودو"؛ لأنه يبحث عن بأن يهبط غودو على مرتفعات الاعتقادات القانطة وأن ينقذ الإنسانية من أيدي إسرائيل:

تَعالَ يا غُودُو..

وَخَلِّصنا مِن الطُّغاة وَالطُّغيان

فَنحنُ مَحبوسون في محطَّة التّاريخ كالخِرفَان

أولادُنا نامُوا عَلى أَكتافِنا...

تَعالَ يا غُودُو

قَد تَخَشَّبَت أقدامُنا إنتظار ... (القباني، ١٩٩٣، ج ٣: ٢٩٢- ٢٩٣).

ISSN: 2706-6495

النتيجة

١. قد ركز سميح القاسم كون وصفه أبرز شعراء العرب المعاصرين جل همومه وغمومه حول فلسطين وهو يحاول أن يعبر عن مضامين ومفاهيم تبين آلام أناسه ومعاناتهم ومصائبهم.

٢. بالتأمل والتفكر في قصائد سميح القاسم في هذا المجال يمكن أن نجد بأنه نظرا إلى البيئة الفاشلة والمحبطة التي كانت قد أظلت على أرجاء الأراضي والبلدان العربية إثر هزائم متتالية للأعراب من الكيان الصهيوني، فإن معنوية الأمل والرجاء والتصدي والنضال قد ظهرت بواسطة الأطفال والمراهقين الفلسطينيين المناضلين الذين اختاروا الموت الأحمر والاختياري كون وصفه طريقة لا مثيل لها فحسب للوصول إلى الاستقلال والحياة القائمة؛ لأنهم استطاعوا عبر تضحياتهم وشجاعاتهم أن يشعلوا بوارق الأمل والرجاء في قلب فلسطين الجريح بغية مواصلة الحياة والمحافظة على الهوية التأريخية والثقافية لأنفسهم تجاه تعديات الكيان الصهيوني وأن يقوموا بإدخال الشعور بالقوة والمناضلة في مجال الشعر.

٣. تتجلي روحية عدم التصالح والتساوم والشعور بالانتقام إزاء الكيان الصهيوني المحتل عبر التذكير بأيام الطفولة لسميح القاسم وكذلك مطابقة أطفاله بلده مع بقية الأطفال في أشعاره.

٤. إن رمي الحجارة من قبل الطفل الرامي مقابل الكيان الصهيوني المدجج بالسلاح ليظهر الجسارة والشهامة لهذا الجيل الجديد الثوري الذي قد جعل الشهادة مقدمة لأعماله وإجراءاته مرددين شعار المقاومة حتى النصر.

المصادر العربية

القاسم، سميح (١٩٩٣)، الأعمال الشعرية الكاملة، القاهرة: دار سعاد الصباح.

البعيني، نجيب (٢٠٠٩م)، موسوعة الشعراء العرب المعاصرين، بيروت: دارالمناهل.

جبر شعث، أحمد (٢٠٠٢ م)، الأسطورة في الشعر الفلسطيني، خان يونس: مكتبة القادسية.

الجيوسي، سلمى خضراء (١٩٩٧ م)، موسوعة الأدب الفلسطيني المعاصر، بيروت: موسسة العربية للدراسات و النشر.

عطوات، محمد عبد عبدالله (١٩٩٨م)، الإتجاهات الوطنية في الشعر الفلسطيني المعاصر، بيروت: دار الآفاق الجديدة.

القباني، نزار (١٩٩٣م)، الأعمال السياسية الكاملة، الطبعة الخامسة، بيروت: منشورات نزار القباني.

كامبل، روبرت (١٩٩٦م)، أعلام الأدب العربي المعاصر، بيروت: جامعة القديس.

كنفاني، غسان، (١٩٦٨م)، «أبعاد ومواقف من الأدب المقاومة الفلسطينية»، مجلة الآداب، العدد الرابع.

المصادر الفارسية

بيدج، موسى (١٣٦٨ ش)، «شعر معاصر جهان، سميح القاسم سفير دردهاي فلسطين»، مجله ادبستان فرهنگ وهنر، ش3.

الخياط، جلال (١٣٨٥ ش)، تاريخ ادبيات معاصر عرب، ترجمه محمد فضيلت، كرمانشاه: انتشارات دانشگاه رازي.

ISSN: 2706-6495

كنجي، نرگس (١٣٧٩ ش)، «گلوله‌هاي منظوم، مروري بر شعر انتفاضه»،، مجله مطالعات فلسطين، السنة الثانية، العدد الأول.

ميرقادري، سيدفضل‌الله وكياني، حسين (١٣٩٠ ش)، «راز ماندگاري سروده‌هاي پايداری سميح القاسم»، فصلنامه نقد وادبيات تطبيقي، السنة الأولى، العدد الأول.

جميع الحقوق محفوظة 2020 ©، د/ أمير مقدم متقي، د/ آشور قليج باسة، ژيلا رزمجو، د/ مسعود باوان بوري، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي. (CC BY NC)